

الأصول في النحو

ترى كثرة ما يعمل في الإسم وقلة ما يعمل في الفعل وحروف الجزاء يقبح أن يقدم الإسم معها على الأفعال شبهوها بالجوازم التي لا تخلو من الجزم إلا أن حروف الجزاء (فقط) جاز ذلك فيها في الشعر لأن حروف الجزاء يدخلها (فَعَلَّ وَيَفْعَلُ) ويكون فيها الإستفهام ويجوز في الكلام أن تلي (إن) الإسم إذا لم يجزم نحو قوله :

(عَاوِدْ هَرَاةَ وَاِنِّمَعْمُورُهَا خَرِبًا ...) .

وإن جزمت فلا يجوز إلا في الشعر لأنها تشبه (بَلَامَ) وإنما جازَ هذا في (إن) لأنها أم الجزاء لا تفارقه كما جاز إضمار الفعل فيها حين قالوا : (إنَّ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَاِنِّ شَرًّا فَشَرٌّ) وهي على كل حال : إنَّ لَمَّ يَلْهَى فَعِلُّ في اللفظ فهو مقدر في الضمير .

وأما سائر حروف الجزاء فهذا فيها ضعيفٌ ومما جاء في الشعر مجزوماً في غير (إن) قول عَدِيِّ بن زَيْدٍ :

(فَمَتَّيْ وَآغِلْ يَنْدُبُهُمْ يُحْيِيُّوهُ ... وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأَسُّ السَّاقِي)